

العلم في رباب



رسالة دمشق وسوف وصابر يفوزان بجائزة الدولة التقديرية

أعلنت سوريا الثلاثاء جوائز الدولة التقديرية لعام 2019 والتي فاز بها في مجال الفنون المطرب جورج وسوف، ويملك وسوف المولود في بلدة كفرون بغرب سوريا عام 1961 رصيذا ضخما من الأغاني التي قدمها على مدى أكثر من أربعة عقود بعدما بدأ مشواره الفني مبكرا. وفاز بالجائزة في مجال الأدب الشاعر صابر فلهوط بينما فازت بها في مجال النقد والدراسات والترجمة وزيرة الثقافة السابقة وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق لباتة مشوح. ويحصل كل فائز من الثلاثة على مليون ليرة سورية (نحو ألفي دولار) وميدالية ذهبية. وقالت وزارة الثقافة السورية في بيان إنها ستحدد في وقت لاحق موعد إقامة حفل تسليم الجوائز والاحتفاء بالفائزين. واستحدثت سوريا في 2012 جائزتي الدولة التقديرية والتشجيعية لتمنحهما للمبدعين والمفكرين والفنانين الذين لا يزالون على قيد الحياة "تقديرًا لهم على عطائهم".

قصة قصيرة

البطل البليد



تلميذ لوحده وبشكل مستقل ويرسم بالقلم لوحته الخاصة به فالكل كان مشغولا برسم لوحته إلا هذا الذي يلقبونه (بالتلميذ البليد الذي لا يفكر) وقف المعلم على رأسه فسأله لماذا لا ترسم وقيل ان يرد على سؤال المعلم كان الجميع في الفصل يسبقونه بالإجابة ويقولون استاذ (أنه بليد لا يفكر) .
(انعدام التفكير) في رأس هذا التلميذ أصبح لعنة تلاقيه ابنا توجه ومضى ما توجه وكانوا ينظرون اليه كشخص غير طبيعي وكان ذلك يمنعه من التصرف السليم واخذ القرارات الصائبة بنفسه حيث كان الأطفال من اقاربه يحبون تربية الحيوانات والطيور والكلاب الأليفة الجميلة الوفية ، وكانوا يطلقون اسراب الحمامات لترتقي الى اعالي السماء ثم تعود في نهاية النهار الى اعشاشها وآخرون كانوا ولهين بجمع صور الحيوانات الجميلة مثل صور الاسد ملك الغابة او صور المدن وعملات الدول. لكن هذا التلميذ كان يوما بعد يوم يتواري عن اقاربه ويتبعد عنهم (لأنه عديم التفكير) لم يكن يعرف الحب واللود والصداقة او الكره والحقد . بقي في المدرسة لسنوات دون ان يستفيد شيئا وفي النهاية ترك مساعده الدراسة وودع الاقلام والدفاتر والحقيقة المؤلمة انه لم يتعلم شيئا ابدا . لان الناس يتعلمون فقط عندما يمتلكون عقلا يفكر وينجحون في كل شيء كلما توسعت افق افكارهم . اضطر والده ان يأخذه الى صديق له ليعمل صانعاً في معمل النجارة الذي يملكه عله يتعلم الصنعة لكي تعينه على كنف الحياة . كان الصانع في المعمل يصارحون بعضهم بعضا بأحلامهم وامالهم . احدهم كان يحلم ان يكون نجارا مشهورا مثل استاذة . واخر يسابق الزمن في تعلم النجارة لكي يكبر ويفتح محلا وعملا للنجارة ويعمل عنده صناع كثيرون . واخر كان يجهد نفسه ليلم بتفاصيل المهنة وفنونها فيصنع اثانا واثياء جميلة جذابة بصرها لخياع في اسواق المدن الكبيرة مثل طهران واستانبول الا هو لم يكن له حلما او امنية يرغب

لقد كان البطل متحمسا جدا ليكتب قصة حسب رغبته وعلى مزاجه ذلك الحماس انساه ان يضع اسما او عنوانا لقصته لذلك لكم الحرية الكاملة في اختيار اسم او عنوان لها .
منذ صغره احست الام بان وليدها طفل غير عادي فلم يكن يبكي مثل باقي الأطفال الا عندما يحس بالجوع لم يميز يوما بين حضن امه وحضن امرأة اخرى شيئا فشيئا بدا يكبر ويبدأ واضحا للعيان انه طفل غير عادي . لم يشعر بخوف او رعب من اي مخلوق ولم يجفل لأي حادث ولم يخش على نفسه من المخاطر يوما مثل اقاربه من الأطفال . عندما دخل المدرسة بدأت مشاكله تظهر للعلن . يوما سال المعلم تلاميذه عن رغباتهم وهواياتهم فبدأ يسأل كل تلميذ (ماذا تحب ان تكون في المستقبل) فيستمع الى اجاباتهم ثم يستفسر منهم سبب اختيارهم لتلك المهنة ، فكان كل تلميذ يعطي اسبابه الخاصة به ، فاحدهم كان يرغب ان يكون طبيبا لعلاج المرضى واخر يريد ان يكون ضابطا في الشرطة ليقبض على اللصوص واخر كان معجبا بمهنة ابيه فكان يحلم ان يكون مهندسا يرسم ويخطط البنائيات والمنازل ، واخر كان يفكر ان يكون تاجرا لكي يكسب مالا كثيرا .
وصديقه الذي يجنبه كان يرغب ان يكون بستانيا لكي يخرس ويشم ورواجميلة فواحة ويسعد بتطايير الفراشات الجميلة الملونة على تلك الورود . وعندما جاء الدور عليه اعاد المعلم سؤاله عليه اكثر من مرة وفي الاخير قال البطل :
(لا اعرف) ويساله المعلم لماذا لا تعرف يا بني ؟
وفي كل مرة تعود ذاكرته الى تلك الاتفاقية والتفاهم الذي بينه وبين القاص فكان جوابه بكل خنوع (لانني لا افكر) انتشر خبر التلميذ معدوم التفكير ليس في فصله الدراسي فحسب بل في كل اروقة المدرسة مثل انتشار حمى وبائية حتى عرف البطل بالتلميذ الذي لا يفكر .
وفي يوم من الايام طلب معلم الرسم الى تلاميذه ان يرسموا منظرا او شيئا شد انتباههم على ان يفكر كل

بدون البصر لا لا استطيع القيام بأي شيء ، بدون البصر كيف سأتحرك وكيف اختلط بالناس من حولي واذا لم اختلط بالناس لا اصاف الاحداث وبدون الاحداث لا تكتب القصص ، بدون البصر لا اميز الالوان وحياة بلا الوان موت بطيء) .
كان القاص في حيرة من امره نتيجة قصر التفكير واستحالة طلبه ورد فعل البطل ولكنه كان جادا من اجل الوصول الى حل لهذه المشكلة فعاد واقترح على البطل :
(ما رايبك لو جعلتك بلا اثنين فلا تسمع شيئا)
صرخ البطل صراخا شديدا وقال (بحق الله عليك لا تفعل شيئا كهذا كن انت مكاني هل تعقل يا سيدي ممثلا ابكما يدعي الى عمل مسرحي ؟ بدون اذان وبدون السمع كيف استطيع اداء دوري في تلك القصة
فلا حياة في حياة بلا سمع)
(بدون الاذان كيف لي ان اميز بين هديل الحمامات وحفيف الافاعي كيف لي ان اميز بين اثين السماء وقهقهات الضحك بدون حاسة السمع لا يمكنني ان اكتب القصة مطلقا) .
القلق والإنشغال كانا واضحين على محيا القاص بسبب هذا البطل المخبول الذي يريد ان يكتب قصة لنفسه وقد سب له هذا الامر صداما ولم يعرف ماذا يفعل ثم اردف قائلا
(ارى انك لا ترضى باي شيء لم يجب سوى ان اخذ عقلت فتكون بطلا بلا عقل يفكر)
وقف ابطل مشدوها لا يتكلم ولم يفهم القاص معنى سكوته ففكر كلامه :
(هل توافق ان تكون بلا عقل يفكر)
بكل سعادة ورحابة صدر قال (نعم اوافق)
دخل القاص في تفكير عميق مشبهها موافقة البطل على العيش بلا عقل وتفكير بقبول بني البشر على حمل الامانة التي اشفق منها كل مخلوقات الله السموات والارض والجبال الا الانسان فقد اخذها على عاتقه لأنه كان جهولا لا يعرف شيئا . من هنا تبدأ القصة :

ذات مساء وبينما كان القاص منهمكا في تهيئة مستلزمات الكتابة في مكتبه كانت الافكار تتراحم في مخيلته وتتدافع فيما بينها كي تخرج الواحدة منها قبل الاخرى حتى انه لم يدعن بجالا للقاص ان يجسد بطل قصته الجديدة او يعطيه الدور الرئيسي . كل المحاولات التي بذلها القاص ليلضع خريطة طريق لعمله الجديد لم تسعفه في شيء . وفي دوامة هذه اللحظات السريعة كانت روح البطل تتشكل شيئا فشيئا .
وكان القاص حائرا ماذا يفعل به اعيدته الى عالم العدم او يتركه على تلك الصورة غير المحتملة لربما يعود اليها في وقت اخر. وقفا الاثنان امام بعضهما صامتين لوقت طويل ، وفي ذروة ذلك الصمت والهيوء العميق الذين كانا طاغيين على كل الاصوات . اذا بصوت يسمع مع امواج الاثير وشهقات من الاوكسجين اخذت طريقها الى رفتي البطل لتستقر في تجاويفها ويهين بدا البطل يتمتم ويقول :
(ماذا توقفت ؟ ماذا تريد ان تفعل ؟ اين قصتي ؟)
ومع هذه الكلمات التي تفوه بها البطل شعر القاص بنفسه مهزوما في معركة غير متكافئة ومعالم تلك الهزيمة كانت نصب عينيه ولا شيء غيرها استجمع ما استطاع ان يستجمع من قواه الخائرة وينفس مليئة بالحنن والحيرة قال : (لا يوجد في خيالي شيئا لأجلك لا اعرف ماذا افعل بك)
لغاية تلك اللحظة كان البطل روحا بلا جسد لكنه كان واقفا من نفسه ويملاه شعور داخلي بانته بطل حقيقي وحيوي وبشكل الحيوية وبدون ادنى خجل او تردد التفت

اسعد عزيز محمد

ترجمها : عماد الناصح

في تحقيقها والحق انه لم يكن يعرف معنى الحلم اصلا او كيف تتحقق الاحلام . قضى عدة سنوات من عمره في معمل النجارة ولم يتعلم شيئا يذكر . لكي تكتسب خبرة في مهنة ما يجب ان تمتلك عقلا يفكر وهذا ما ينقصه بكل اسف . الخيبة والياس والتشاؤم كثيرون . واخر كان يجهد نفسه ليلم بتفاصيل المهنة وفنونها فيصنع اثانا واثياء جميلة جذابة بصرها لخياع في اسواق المدن الكبيرة مثل طهران واستانبول الا هو لم يكن له حلما او امنية يرغب

بعدم ابرد من الثلج ودون ادنى رحمة او شفقة قال له :
(حتى في هذه اعطيتك مطلق الحرية)
ومع اخر كلمة خرجت من فم القاص ولكي يتخلص من حياته رمى بنفسه تحت عجلات سيارة قادمة بسرعة جنونية وهناك كانت نهاية البطل البليد (معدوم العقل والتفكير) مات البطل وكان بينه وبين البطل دون القاص حكايته وارسلها للنشر في احدى مجلات المدينة .

بعدم ابرد من الثلج ودون ادنى رحمة او شفقة قال له :
(حتى في هذه اعطيتك مطلق الحرية)
ومع اخر كلمة خرجت من فم القاص ولكي يتخلص من حياته رمى بنفسه تحت عجلات سيارة قادمة بسرعة جنونية وهناك كانت نهاية البطل البليد (معدوم العقل والتفكير) مات البطل وكان بينه وبين البطل دون القاص حكايته وارسلها للنشر في احدى مجلات المدينة .

بعدم ابرد من الثلج ودون ادنى رحمة او شفقة قال له :
(حتى في هذه اعطيتك مطلق الحرية)
ومع اخر كلمة خرجت من فم القاص ولكي يتخلص من حياته رمى بنفسه تحت عجلات سيارة قادمة بسرعة جنونية وهناك كانت نهاية البطل البليد (معدوم العقل والتفكير) مات البطل وكان بينه وبين البطل دون القاص حكايته وارسلها للنشر في احدى مجلات المدينة .

بعدم ابرد من الثلج ودون ادنى رحمة او شفقة قال له :
(حتى في هذه اعطيتك مطلق الحرية)
ومع اخر كلمة خرجت من فم القاص ولكي يتخلص من حياته رمى بنفسه تحت عجلات سيارة قادمة بسرعة جنونية وهناك كانت نهاية البطل البليد (معدوم العقل والتفكير) مات البطل وكان بينه وبين البطل دون القاص حكايته وارسلها للنشر في احدى مجلات المدينة .

بين هذا وذاك ذكرى

لفعله وماله أم أنه قرر اختيار الهجر وأله xxx بين ذاك وهذا كلمات ونصوص كتبت آنذاك وثقت في دفتر أهواك xxx كانت ذكري هذا وذاك xxx	إسماعيل الهدار تونس	هو أية تئلي على شمس الضحى أنا دمة في ليلي المكدور هو معجم بيتز أسرار الرقي أنا فاروق في ألفه المهجور طوبى خلي القلب في غفواته لا الفكر يشغله كما المنطور لا السهر يورقه ولا لوع الضنى كأنه في إغفائه المسكور له در من احنوت لؤن السما عنايه رغم زلالها المفور أحشى إذا أسقيته جام الأجنى تؤدي به يوماً إلى المكدور xxxxx	إنها قصيدة أم ماذا قالوا لنا بين ذاك وهذا ماذا؟ حصل الكثير ولكن، لماذا؟ xxx
---	------------------------	--	---



ما اعتدت إلا بيننا من زاجل
هيهات أنت ظلامتي وحوري
xxxxxxxx
يا طيفك ألتني من الليل الدجي
كم حاق بي في غربي ونفوري
هياتني من كرم حنوك أقتني
وتركت ذا المحروم كالميسور
فهجرت من حولي فساطيط الهوى
وأخترت فارس حبك المغرور
xxxxxxxx
كيف السبيل إلى كنى أوصافه
والوصف بجعله سناً المغفور
xxxxxxxx
ما أنت إلا قبض ريح في المنى
كالتبر في ميزانه المحسور
رغم الصدور عن الحيا يا صاحبي
عديتني بجمالك المندور
وهوى فؤادي كل من في قريكم
إذ لمتني في حبه المتكور
يا طعم طيفك في الكرى يا قبلة
باتت صدق في حلمي المبهور
حتم ألتمس المعاذير التي
تتاح من فنجانك المخدور
xxxxxxxx

فساطيط الهوى

يا طعم ريفك كالدنى المكثور هيه تزاور عن أنا المسكور من جس نبض القلب فن قريضه ذا حرقه من طرسك المسطور	ضمد كاظم الوسمي ديالى	ما اعتدت إلا بيننا من زاجل هيهات أنت ظلامتي وحوري xxxxxxxx يا طيفك ألتني من الليل الدجي كم حاق بي في غربي ونفوري هياتني من كرم حنوك أقتني وتركت ذا المحروم كالميسور فهجرت من حولي فساطيط الهوى وأخترت فارس حبك المغرور xxxxxxxx كيف السبيل إلى كنى أوصافه والوصف بجعله سناً المغفور xxxxxxxx	إنها قصيدة أم ماذا قالوا لنا بين ذاك وهذا ماذا؟ حصل الكثير ولكن، لماذا؟ xxx
---	--------------------------	--	---



فكرة القصيدة مستوحاة من زجلية (ليل البنفسج) للكبير الراحل مظفر النواب .